أساس الاشتراكية
الإنسان ...
الاشتراكية حركة
اعادة الخيار
للانسان
« منصور حكمت »

FORWARD
الى الامـــام
الاسبوعيـة

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
28 - شباط - 2022

رئيس التحرير : أحمد عبدالستار

wp-iraq.com | العدد : 103

القليل من النفاق السياسي قد لا يضر بالصحة !

سمير عادل

بعيدا عن كل التحليلات السياسية، وبعيدا عن من يدافع عن حق روسيا بالدفاع عن امنها أو إنها خرقت القانون الدولي، في حين كلنا نعرف أن روسيا دولة إمبريالية وليس لديها سوى البلطجة العسكرية أسوة بأمريكا التي تحاول فرض هيمنتها وتوسعها وحماية مصالحها. نقول بعيدا عن كل ذلك فإن أربعة أيام فقط منذ إعلان اعتراف بوتين بالجمهوريتين الانفصاليتين في منطقة دونباس، كانت كافية للعالم كي يعرف حجم النفاق السياسي الذي ينفقه الساسة الغربيين وخاصة الإدارة الأمريكية والحكومة البريطانية بزعامة بوريس جونسون لإخفاء حقيقة صراعها مع روسيا على الأرض الأوكرانية. وللتوضيح أكثر، فأن العملية العسكرية الروسية على أوكرانيا وبفضل التطور التكنولوجي للاتصالات الذي أنتج لنا الفضائيات وشبكات التواصل الاجتماعي كي تصل لنا المعلومة دون رتوش، وبالرغم من محاولات لصياغة الأخبار كل حسب مصالحها وبث مجموعة من الحقائق وحجب أخرى، كشفت لعموم العالم انه بدون النفاق السياسي لا يمكن تحميق البشر من قبل حكوماتهم لتمرير سياساتها عليهم، سواء كانت الحروب أو الاحتلال أو سياسات التقشف وشد الأحزمة على بطون العمال والكادحين والتي يغلفونها بأسماء رقيقة كي لا تخدش الحياء مثل (الإصلاحات الاقتصادية) أو الحصار الاقتصادي وغيره. وليس هذا فحسب بل لا يخلو ذلك النفاق السياسي من العنصرية والتمييز القومي تجاه ساكني الشرق الأوسط وما يسمى بالعالم الثالث، بحيث يكبر حجم النفاق السياسي بقدر حجم العنصرية التي تتخلله.

أكثر الدموع الساخنة في الغرب التي تذرف على أوكرانيا تأتي من عيون بايدن- جونسون. وتجري دموع الساسة الغربيين في كل لحظة تباعا من ماكرون الفرنسي وشولتس الألماني وتردو الكندي لتشكل نهرا يجري من الغرب ويتجه نحو الشرق إلى اليابان وينتهي في أستراليا. أي بعبارة أخرى إن المجتمع الدولي الذي تشكله صناعة الإعلام الغربي يبكي بحرقة على اختراق القانون الدولي وانتهاك السيادة وتقسيم أوكرانيا والحرية وحقوق الإنسان في أوكرانيا. حقا إن أكثر ما يثير الحنق و الاشمئزاز والتقزز هو ما ينطق به بايدن وجونسون ليشكلا معا أكبر معزوفة من النفاق السياسي في العالم. وفي الحقيقة ما يحيرني شخصيا، كيف للمرء أن يراهن على ضعف ذاكرة البشر كي يلبس قناعا مخادعا ومزيفا ليضلل العالم من أجل تمرير مصالحه بأي ثمن. إن جون بايدن الرئيس الأمريكي الذي يبكي اليوم على حرب روسيا غير القانونية على أوكرانيا، كان من أول الديمقراطيين أيدوا الحرب على العراق وغزوه، أما جونسون الذي وقع على بريكست ويحاول اليوم عن طريق العنجهية الدعائية العودة إلى أن تكون بريطانيا رقما في المعادلة الأوروبية لتعويض خسارتها الاقتصادية والسياسية لخروجها من الاتحاد الأوروبي، فالطبقة الحاكمة التي ينتمي إليها بأحزابها العمال والمحافظين هي من وقفت بشكل مطلق إلى جانب الإدارة الأمريكية لتبرير كل السياسات الوحشية في العراق....

التتمة (ص2)...

خطة العمل السياسية والتنظيمية للجنة تنظيمات بغداد

تضع لجنة تنظيمات بغداد للحزب الشيوعي العمالي العراقي ما يلي كمهام لها:

١. إظهار الحزب كفوة معارضة أولى بوجه السلطة البرجوازية المليشياتية الحاكمة

٢. توسيع النفوذ الاجتماعي للحزب وتشكيل المنظمات واللجان الشيوعية للحزب في بغداد وتحويل الحزب إلى حزب جماهيري ذي تنظيم شيوعي متين، وبالأخص بين العمال والنساء والشباب.

٣. السعي لتأمين قيادة مستقلة بالإضافة إلى سيادة أفق سياسي وثوري على الحركات الاحتجاجية للجماهير.

٤. السعي لتأسيس ومساندة ودعم كل الأشكال التنظيمية المختلفة لمنظمات العمال، العاطلين، الطلبة، الشباب، النساء و... الخ من أجل تنظيم حركة جماهيرية اعتراضية لإخراجها من هيمنة القوى المليشياتية البرجوازية.

٥. التعبئة السياسية والاجتماعية في المجتمع وتنظيم حركة سياسية اجتماعية جماهيرية واسعة ضد انعدام الأمن والأمان والمطالبة بحل المليشيات، والسعي لتسليح تلك الحركة بآفاق وسياسات مستقلة.

٦. الدعاية للاشتراكية والأفق والبديل الاشتراكي على الصعيد السياسي والفكري في المجتمع وخاصة في صفوف الطبقة العاملة، والاستمرار في النضالات الفكرية والسياسية ضد التقاليد الفكرية والسياسية والاجتماعية القومية والليبرالية والديمقراطية، وفضح بدائلها الفاشلة.

الكونفرانس الثاني لتنظيمات بغداد
2022/2/11

يجب إيقاف الحرب فوراً !
(بيان حول الحملة العسكرية الروسية على أوكرانيا)

منذ أكثر من شهر، وهناك عمليات شد وجذب بين روسيا من جهة وحلف الشمال الأطلسي من جهة أخرى حول الأزمة الأوكرانية، وقد تخللها التصعيد والوعيد والتحشيد العسكري والمساعي الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية، وانتهت أخيرا بعملية عسكرية روسية ضد أوكرانيا شُنتْ صباح اليوم.

إن الأزمة الأوكرانية، هي أزمة مفتعلة من قبل الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وبعكس كل ادعاءات الاخيرة ودعايات وسائل إعلامها المأجورة، بأنهم يسعون للوقوف بوجه التمدد الروسي وتقويض نفوذه وحصار روسيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا، لا على صعيد أوروبا وحسب، بل على الصعيد العالمي، فقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دورا في تأجيج تلك الأزمة عن طريق السعي لجر اوكرانيا إلى الحلف الأطلسي لتكون القوات الغربية قريبة من الحدود الروسية، وفي الوقت ذاته، استغلت الأزمة الأوكرانية للإبقاء على أوروبا تحت قيادة امريكا، محاولة لإدامة فرض هيمنتها السياسية والعسكرية والاقتصادية على أوروبا بعد أن كاد عقد تحالفها على وشك الانفراط، الأمر الذي يمكّن أوروبا من أن تنفرد بقيادة فرنسا-ألمانيا بعقد صفقات اقتصادية وسياسية مع روسيا بعيدة عن الولايات المتحدة الأمريكية.

إن القضية الأساسية اليوم في الأزمة الأوكرانية ليست لها أية علاقة لا بوجود شعب روسي في دونباس ولا بالحفاظ على أمنه وسلامته كما تدعي الطبقة الحاكمة في روسيا، ولا بـ"حماية السيادة الأوكرانية" و"الحرية والديمقراطية" كما تدعي الطبقات الحاكمة في الحلف الأطلسي. إن أوكرانيا اليوم تحولت إلى ساحة حرب لاستعراض عضلات الدول الإمبريالية العالمية، وان الطبقة السياسية الحاكمة في أوكرانيا هي ليست أكثر من دمية بيد أمريكا والغرب وقدمت امن وسلامة الشعب الأوكراني قربانا على مذبح مصالح الدول الإمبريالية العالمية وصراعاتها وطموحاتها التوسعية.

إن العملية العسكرية الروسية هي بلطجة عسكرية بنفس منطق البلطجة الأمريكية وحلفائها الغربيين، لفرض هيمنتها بالقوة العسكرية على المنطقة وأوروبا تحديدا. انها حرب إعادة تقسيم العالم في، عالم جديد متعدد الاقطاب مخضب بالدماء.

ليس للطبقة العاملة وعموم الجماهير الأوكرانية أية مصلحة في هذه الحرب سواءً أكانت صغيرة أو كبيرة النطاق، وهي من تدفع ثمن سياسات حكومتها، وفي الوقت ذاته ليس للجماهير سواءً في بلدان الغرب أو في روسيا أية مصالح لها في هذا التصعيد العسكري الخطير، ولا تقف عند هذه الحدود بل أن التهديدات المتبادلة بين روسيا والحلف الأطلسي من شأنه فرض الأجواء الحربية والعسكرتارية والرعب والخوف على العالم.

إن ما يحدث الآن في أوكرانيا هو صراع سياسي واقتصادي بأدوات عسكرية بين الدول الإمبريالية العالمية، روسيا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا من جهة أخرى، لتقاسم النفوذ والمصالح، وان ما نشهده اليوم من تصعيد عسكري هو إيذانا بتعريض أمن وسلامة العالم إلى خطر حرب إمبريالية عالمية جديدة.

إننا في الحزب الشيوعي العمالي العراقي في الوقت الذي ندين بأشد العبارات التهديدات العسكرية والحربية وما قامت بها روسيا والحلف الأطلسي، فإننا في الوقت ذاته ندعو الطبقة العاملة في روسيا وأوكرانيا والبلدان الغربية والعالم الى عدم الانجرار خلف اطراف هذا الصراع والوقوف في جبهة إنسانية واحدة بالضد من الطبقة السياسية الحاكمة سواء في روسيا او في الغرب وفضح نفاقهم السياسي حول حقوق الإنسان والسيادة والحرية والديمقراطية. إن هذه الجبهة بإمكانها إنهاء الأجواء الحربية والسكرتارية في أوكرانيا وفي العالم، وبأبعاد العالم عن شبح الحرب الامبريالية.

يجب ان تتوقف الحرب فوراً وبدون اي قيد او شرط.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي
٢٤ شباط ٢٠٢٢

القليل من النفاق السياسي

*** سمير عادل :**

وإذا كانت روسيا تخاف أو تخشى على مستقبلها من انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو ولها حججها التي تسوقها في حربها وغزوها لأوكرانيا، فلم يكن للعراق أي حلف ولا نية للتدخل في أي تحالف ولا قدرة سياسية أو عسكرية تهدد أوروبا بسبب حرب أمريكا عليها عام ١٩٩١ والحصار الاقتصادي، ولم يكن حتى رقما في معادلة المنطقة كي تعبر القوات الأمريكية عشرات آلاف من الأميال وتغزو العراق. إن بايدن -جونسون اللذان يحلان محل بوش-بلير، يعرفان جيدا أن اجتياح جيوشهما للعراق كان بدون قرار من مجلس الأمن الدولي كما تفعل روسيا اليوم في أوكرانيا، فلماذا هذا العويل على خرق القانون الدولي في أوكرانيا؟.

ولكن مسلسل الرهان على ذاكرة السمكة عند بايدن والساسة الغربيين لا يقف عند اختراق القانون الدولي، فها هم ينددون باعتراف روسيا بجمهوريتين انفصاليتين وعلى أنها خرقٌ للسيادة. ويبدو لبايدن أن سيادة كل من ينتمي لحلفه في أوروبا مقدس بينما السيادة في الشرق الأوسط وتحديدا العراق لا قيمة لها، بل بالإمكان ايضا ان انتهاك تلك السيادة في العراق وتقسيمه كان يؤدي إلى تعرض أمن وسلامة جماهير العراق إلى خطر ويضع مصير وحياة الملايين من جماهير العراق في مهب رياح الصراعات القومية والطائفية لا تأخذ بالحسبان، طالما تؤمن مصالح الغزو والاحتلال. لقد كان بايدن صاحب قرار تقسيم العراق إلى ثلاثة فيدراليات قومية وطائفية عام ٢٠٠٦، سنية وشيعية وكردية، ولحسن حظنا لم يكن ملزما من قبل الإدارة الأمريكية بالرغم من تصويت الكونغرس عليه. إلا أنه كما يقول المصريون (يا حبة عيني) يبكي على تقسيم أوكرانيا.

وهكذا يمضي مسلسل النفاق الغربي في منحنىً تصاعدي، حيث تقرر المحكمة الجنائية الدولية متابعة ملف جرائم حرب تقع في أوكرانيا. أين تلك المحكمة الجنائية من جرائم أمريكا-بريطانيا في العراق، أين المحكمة الجنائية الدولية من قتل أكثر من ربع مليون إنسان على اقل التقدير وقسم من المؤسسات الدولية تذهب في تقديراتها إلى قتل أكثر من مليون أنسان جراء الغزو والاحتلال في العراق. أين المحكمة الجنائية الدولية من قتل أكثر من ٨٠٠ متظاهر في العراق في أكتوبر من عام ٢٠١٩ لم يطالبوا سوى رغيف خبز نظيف وكرامة إنسانية ومستقبل آمن. إن هذه المحكمة الجنائية أقل ما توصف بأنها محكمة عار على جبين الإنسانية، لا تظهر الى السطح سوى عند الحاجات المشبوهة.

وأخيرا ليت ذلك المنحنى أن يقف عند حد معين كي يكف المرء عن الاشمئزاز من المعايير المنافقة عن حقوق الأنسان واللاجئين. لقد أغلقوا كل الأبواب أمام اللاجئين من سورية والعراق وليبيا والصومال واليمن، والمئات منهم غرقوا في البحر المتوسط وبحر إيجة ومات العديد بسبب البرد القارس، وتنصل الجميع منهم، وهم أي الحكومات الغربية من دمرت بلدان أولئك اللاجئين عبر حروب الوكالة. أما اليوم فتفتح أبوابها أمام اللاجئين الأوكرانيين، وترحب كل الدول الغربية وبقدومهم دون قيد أو شرط. فرئيس الوزراء الكندي يرحب بكل أوكراني يريد القدوم إلى كندا بينما يقول المستشار الألماني إنهم اتخذوا الخطط الجاهزة لاستقبال اللاجئين. في حين أداروا الظهر قبل أشهر للأفغان التي سلمتهم أمريكا إلى مقصلة طالبان. وتكشف قضية الانفتاح على اللاجئين الأوكرانيين والذين بحق يستحقون توفير كل المستلزمات المادية لإيوائهم وإبعادهم عن خطر الحرب، نقول تكشف من الجانب الآخر العنصرية الغربية، عنصرية الطبقة الحاكمة في الغرب تجاه البشر في الشرق. وبهذا يثبت أن كل مفاهيم حقوق الإنسان ليست أكثر من ورقة بيد الأنظمة البرجوازية الحاكمة لتبرير تدخلاتها السافرة في قلب الأنظمة المعارضة لها و بنفس الوقت هي أداة لتنظيف صورة وجه سياساتها القبيحة المعادية لكل ما هو إنساني.

الهجوم الروسي على أوكرانيا، والحملة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد روسيا ليس لها أية علاقة لا بشعب دونباس ولا بحقوق الإنسان ولا بالسيادة ولا باختراق القانون الدولي ولا بالحرية والديمقراطية. إنها حرب بين الدول الإمبريالية، بين روسيا التي تريد إعادة أمجاد القيصر وإمبراطوريته، والولايات المتحدة الأمريكية لجر أوروبا تحت قيادتها وفرض هيمنتها عليها من جهة، ومن جهة أخرى لاحتواء التمدد الروسي الذي يسير بخطى حثيثة بدعم الصين. وكل تلك المفاهيم والعناوين تجري تحتها عمليات قتل الأبرياء وترويعهم في أوكرانيا، وفرض الأجواء العسكرتارية والرعب ليس على صعيد أوكرانيا بل على صعيد أوروبا والعالم. نحن في العراق اختبرنا حرارة الحروب ومرارة الغزو وجرائم الاحتلال وبرد وتشرد اللجوء، عشنا وأطفالنا تملأ عيونهم رعب دوي سقوط صواريخ الكروز الأمريكية وقصف الطائرات، قضينا عشرات الليالي والظلام يبعث الخوف والقلق في نفوسنا ولا نعرف هل نحن في الزمان والمكان الخطأ كي نقلب آخر صفحة من حياتنا. علينا أن نرفع صوتنا وندين بأشد العبارات هذه الحملة العسكرية الروسية على أوكرانيا وندعو إلى وقفها فورا إلى جانب إيقاف كل أشكال التصعيد المسعور من قبل الحلف الغربي.

نداء المؤتمر السادس للحزب الشيوعي العمالي العراقي

إلى نساء العراق!

لقد عانت النساء اللواتي يشكلن نصف المجتمع من الفقر، والبطالة، انعدام الخدمات، سلب ابسط الحريات والحقوق المدنية. وكنَ اول من دفع ضريبة تردي الاوضاع الامنية، وانفلات السلاح، وغياب القانون..فقد تم تدمير مدنية المجتمع وأسلمته بالعنف والقوة جراء حرب امريكا واحتلالها وتسلم التيارات المليشياتية الطائفية والقومية السلطة.

إن كان تحرر المرأة هو معيار تحرر المجتمع، فإن تدهور اوضاع وحقوق المرأة يعكس بوضوح درجة التدهور والتراجع المادي والمعنوي الذي فرضته السلطة السياسية على مجتمع له تاريخ في المدنية والحقوق والحريات التي اكتسبتها المرأة و العامل والشبيبة والتي كانت نتاج عقود مديدة من نضالاتهم ونضالات قوى التحرر والمساواة و نضال الاشتراكيين.

لقد دفعوا بأوضاع وحقوق المرأة الى درجات من التردي إلى أبعد الحدود. فبالإضافة الى ما يعانيه عمال وكادحوا المجتمع اجمالاً، وهي جزء منهم، والذي دفعت المرأة فيه ثمناً باهضا، فان ما يمارس ضد المرأة من قيود واجحاف يجعل حياة الاغلبية الساحقة من نساء العراق بؤساً واستلاباً تاماً بكل ما للكلمة من معنى.

لقد تم إحياء «الفصلية» و«النهوة» وسائر القيم العشائرية والذكورية، وأُشيع القتل تحت مبررات لا انسانية بالية مثل الدفاع عن «الشرف». واصبحت المساومة على جسد المرأة جزء لا يتجزأ من نيلها لفرصة عمل، أو نجاح دراسي أو ارتقاء وظيفي. اما تلك المعطلة عن العمل، فأوضاعها ابشع بما لا يقاس. لم يبقوا لمئات الآلاف من النساء لكسب قوت يومهن سوى تجارة الجسد التي تنظمها في اغلب الاحيان مافيات السلطة. انه الامتهان التام للمرأة، وتحت مسميات عنصرية واحاديث كاذبة عن «حرية الطوائف»، سعوا لفرض القانون الجعفري وسائر قوانين اغتصاب الاطفال والطفولة.

ان هذا الوضع لا يطاق ولا يمكن السكوت عنه. لم تقف المرأة مكتوفة الايدي تجاه هذا الوضع. ناضلت وقاومت بشراسة دفاعاً عن حقوقها وحرياتها، وفرضت التراجع على معسكر الرجعية سواء الجهات القضائية والحكومية او غير الحكومية ومنها رد القانون الجعفري. واخرها تلك المشاركة البطولية لنساء العراق لطالباته وعاطلاته وعاملات العقود وغيرها في انتفاضة تشرين والتي صدحت بأعلى الاصوات: «على هذه السلطة ان ترحل!» و«كلهم يعني كلهم»!

ايتها الجماهير النسوية المتطلعة للحرية والمساواة!

ان عالم أفضل ترفل فيه المرأة بالمساواة التامة هو أمرٌ ممكن. بيد إن أي حديث عن «عالم افضل» هو أمر مستحيل في ظل وجود سلطة ميليشياتية طائفية وقومية قائمة على القيم العشائرية و الذكورية وقيم القرون الوسطى. لا يمكن تحقيق إي تحسن في أوضاع المرأة في العراق وهذه السلطة تقف على رأس المجتمع. ينبغي إزاحة هذه السلطة. ان هذا لا يمكن ان يأتي دون حضور المرأة الجدي في الحياة السياسية وفي النضالات اليومية للمجتمع وفرض المساواة التامة على الطبقة السياسية الحاكمة المعادية للمرأة.

في المؤتمر السادس للحزب والمنعقد في منتصف كانون الثاني من هذا العام، اكد المؤتمر على ان قضية المرأة هي قضية الطبقة العاملة، قضية الشيوعيين، قضية الحزب الشيوعي العمالي. انها جزء لا يمكن فصله عن قضية هذا الحزب والثورة العمالية والعالم الذي ينشد ارسائه، عالم الحرية والمساواة والاشتراكية.

لقد أكد المؤتمر على:

- التزام الحزب بالدفاع وبكل الاشكال الممكنة عن مطالب النساء في العراق من اجل تحقيق المساواة التامة والكاملة بينهن وبين الرجال. والتصدي لكل اشكال العنف وامتهان الكرامة الذي يتعرضن له.
- سعي الحزب الجاد لدعم الحركة النسوية في العراق، وبمختلف منظماتها وناشطاتها اللواتي يعملن من اجل تقوية واقتدار المرأة ومقاومتها الهجمة الشرسة التي تشن عليها.
- الاهمية الحاسمة لتدخل الرجال من اجل دعم مقاومة النساء اليومية ضد مختلف اشكال التمييز ضدهن، ومساعدتهن بفتح الابواب الموصدة امامهن، وعدم الخضوع لأية مبررات رجعية، متخلفة وبالية تصب في المطاف الاخير بقمع وتهميش وعزل المرأة عن التمتع بحياة اجتماعية ومهنية لائقة ومتساوية مع الرجل.

يناشد الحزب النساء الى الالتفاف حول البديل السياسي الطبقي الذي ينهي مرة واحدة والى الابد استغلال الانسان للإنسان، وتحت اية مبررات اقتصادية، او لون او جنس او دين او طائفة. الالتفات حول راية الشيوعية. من اجل تحقيق اهداف النساء في الخلاص من هذه السلطة وإرساء الحرية والمساواة في المجتمع.

المؤتمر السادس للحزب الشيوعي العمالي العراقي
أواسط كانون الثاني 2022

هل يجب أن يكون التطعيم ضد كوفيد-19 إلزاميا ؟

*** توما حميد / الجزء الأول :**

لقد أصبح موضوع إلزامية التلقيح والإجراءات الأخرى التي تستخدمها الحكومات لمكافحة كوفيد-١٩ وخاصة مع بروز حركة قافلة سائقي الشاحنات « قافلة الحرية» في كندا التي تنتشر الى الدول الأخرى مهم جدا، لذا ارتأينا اجراء هذا اللقاء مع توما حميد، عضو الجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي.

الى الامام: ما هو موقفك من الذين يرفضون اخذ اللقاح ضد كوفيد-١٩؟

توما حميد: ان موضوع إلزامية التلقيح والاغلاق والتدابير والإجراءات الاخرى لمكافحة كورونا هو موضوع مهم جدا ويتطلب من الشيوعيين إبداء رأي واضح تجاهه.

بنظري يجب التفريق بين الفرد الذي يرفض التلقيح لأن له مخاوف او توهم وبين الجماعات والشخصيات اليمينية التي تعادي التلقيح لأسباب سياسية وايدولوجية والتي تشن حملة تضليلية ضد اللقاحات. ان معظم الافراد الذين يمتنعون عن اخذ اللقاح لا يقومون بذلك لأسباب سياسة او أيدولوجية. الكثير منهم هم ليسوا ضد اللقاحات بشكل عام. ان وضع الجميع في سلة المعادين للقاح او في معسكر ترامب او من المؤمنين بنظريات المؤامرة الخ هو امر سيئ.

وبنظري يجب على الشيوعيين عدم المشاركة في الحملة التي تقوم بها البرجوازية في تقسيم الطبقة العاملة الى ملقحين وغير ملحقين. البرجوازية هي خبيرة في تقسيم البشر وخلق عداوات بينهم على أساس العرق ومكان الولادة ولون البشر والجنس والديانة وعشرات الهويات الأخرى. لقد أصبح موضوع التطعيم سبب اخر لشق صف العمال في أماكن كثيرة. في الحقيقة يجب ان نحارب اي محاولة تؤدي الى خلق توترات وانقسامات وعداءات على أساس اللقاح.

يجب ان نتعامل مع الافراد الذي يرفضون اللقاح لان لهم مخاوف او توهمات حقيقية من خلال التوعية والتشجيع والتحفيز المستمر. اما الجماعات والشخصيات اليمينية التي تعادي اللقاحات على أساس أيديولوجي وسياسي فيجب التصدي لها وفضحها بكل قوة لانهم يشكلون خطر على البشرية، فهم نفس الجماعات التي تعادي الشيوعية والاشتراكية والمساواة بين البشر و حقوق العمال وحقوق المرأة ويعادون المهاجرين ويؤيدون حق حمل السلاح وتشكيل الميليشيات ويدفعون بالنزعات الشوفينية والعنصرية.

إلى الامام: دعنا نتحدث الآن عن الحركات المعادية للقاح على أسس ايدولوجية وسياسية، هل بالإمكان التطرق بشكل مختصر الى تاريخ هذه الحركات والأسباب التي تقدمها.

توما حميد: ان أقدم أسباب معاداة اللقاح هي دينية باعتبار ان المرض هو مشيئة الله وان اخذ اللقاح هو القيام بعمل ضد مشيئته او ان الله سوق يقي البشر من المرض واخذ اللقاح هو دليل على ضعف الايمان، او لأنه يتم استخدام خلايا لأجنة يتم أسقاطها لأي سبب في تطوير اللقاح او ان اللقاحات تحتوي على منتجات حيوانية معينة. وبعدها قدمت أسباب صحية لرفض اللقاحات مثل ربطها بأمراض معينة او انها تحتوي على كميات خطرة من املاح الالمنيوم، والفورماكديهايد، ومادة ثيمروسال الذي يتم تكسيره في الجسم الى مادة ايثايل الزئبق والتي هي دعايات عديمة الصحة او ان اللقاح يضعف جهاز المناعة، او ان مخاطر اللقاحات كبيرة او ان للإنسان الصحي وخاصة الأطفال جهاز مناعة يمكنه التعامل مع الفيروسات والبكتريا دون اللجوء الى اللقاح.

التتمة (ص4)...

Ela Alamam (Forward) weekly
Editor in chief : **Ahmed A. Al-Satar**

A Political paper of Worker- communist Party of Iraq

Designed by:
Qoutyba .A. Ahmed
Email: qoutyba.a@gmail.com

الأخيرة

هل يجب أن يكون التطعيم ضد كوفيد-19 إلزاميا ؟

توما حميد / الجزء الأول :

مؤخرا تطورت وتعددت الأسباب التي تُقدم لمعادات اللقاح ومنها ان شركات الادوية تحقق أرباح ضخمة وهو الامر الذي ينطبق على صناعة الغذاء والمسكن والملابس وكل شيء اخر. او معاداة اللقاح من منطلق يميني نيوليبرالي باعتبار ان الحكومة يجب ان تكون صغيرة وان لا تتدخل في الاقتصاد وفي حياة الناس بحيث يعادون الارشادات الطبية باعتبارها تأتي من الدولة وهي بمثابة سيطرة الدولة على حياة الافراد وفي خيارات وحقوق الفرد. او باعتبار ان اللقاح خاصة الالزامي هو ضد الحرية الفردية وصولا الى الأسباب الاخرى التي ترتقي الى نظريات المؤامرة التي تنكر وجود الفيروس، او خطورته.

الحركات المعادية للقاح برزت منذ بروز اول لقاح ضد مرض الجدري. ولكن كان هناك اربعة فترات شهدت نمو المعارضة ضد اللقاح اكثر من الفترات التي تخللتها، أذ ظهرت موجة في أواسط القرن التاسع عشر ضد لقاح الجدري وهو المرض الذي كان يقتل ٤٠٪ من المصابين، وظهرت موجة في أواسط السبعينيات عندما ربط اللقاح الثلاثي بمجموعة من امراض الجملة العصبية والتي تبين لاحقا بانها كانت غير صحيحة وموجة ظهرت في أواخر التسعينيات عندما قام طبيب يسمى اندرو ويكفيلد بدراسة تربط بين لقاح أم أم أر وبين التوحد. وتبين لاحقا بان هذا الطبيب كان يستلم أموال من شركة للمحاماة كانت تمثل ١٢ عائلة لديها أطفال يعانون من التوحد، كانت بصدد مقاضاة السلطات. وتبين لاحقا بانه تلاعب بالمعطيات وسحبت الدراسة وفقط هذا الطبيب اجازته فيما بعد.

الى الامام: انت من المؤيدين لأخذ اللقاح، لماذا تؤيد اخذ اللقاح ضد كوفيد-١٩؟

ليس هناك شك بان منع إصابة عدد كبير من السكان بهذا الفيروس او على الأقل الحد من الإصابات الخطيرة وخاصة في وقت قصير هو امر مهم للغاية. لقد كان للتلقيح ضد كورونا وتحقيق مستويات عالية من التلقيح أي مناعة القطيع بين السكان مثل إجراءات وقيود الوقاية الاخرى دور مهم في وقاية الافراد والمجتمع من العواقب الخطيرة لهذا الوباء. لم يعد هذا الامر مسالة نظرية. يمكن المقارنة بين دول بغض النظر عن طبيعة انظمتها اتخذت مسارات مختلفة في ميدان مواجهة كورونا فخرجت بنتائج تثبت أهمية التلقيح والإجراءات والقيود الأخرى. فمثلا سكان الصين هي أربعة اضعاف سكان أمريكا، ولكن عدد وفيات كورونا في هذا البلد هي اقل من ١٪ من وفيات أمريكا التي تقترب من المليون بسرعة. كما حققت دولة مثل نيوزيلندا التي هي قريبة في نظام حكمها من الدول الغربية الأخرى نتائج مذهلة في مواجهة كورونا.

الدراسات تقول ان حتى بالنسبة لسلالة اوميكرون لاتزال اللقاحات تقلل نسبة الإصابة بمقدار ٣٠-٤٠٪ ولكن الأهم هي ان جرعتين من اللقاح تقلل خطر الإصابة الشديدة واحتمال التعرض لمضاعفات خطيرة بمقدار ٧٠٪. وللأسف توكد الدراسات أيضا بان الوقاية ضد الإصابة الشديدة بسبب سلالة اوميكرون بعد جرعتين تنخفض الى ٥٢٪ بعد ستة أشهر في حين انها ترتفع الى ٨٨٪ بعد إعطاء الجرعة الثالثة. كما ان اللقاح يقلل خطر الإصابة بالأعراض طويلة الأمد الناتجة عن كوفيد-١٩. ورغم ان سلالة اوميكرون هي اقل خطورة، ولكنها لاتزال خطرة بدرجة كافية بحيث تستوجب اللقاح. كما ان سرعة انتشار هذه السلالة تؤدي الى إصابة عدد كبير من المواطنين في وقت واحد وفي حال عدم التلقيح ينتهي الامر بالكثير منهم في قسم الطوارئ وردهات المستشفيات والعناية المركزة وحرمان الكثير من المرضى الاخرين من العناية وحتى انهيار النظام الصحي. ورغم ان المرض هو اقل خطورة عند الأطفال، ولكن لقد مات الالاف الأطفال حول العالم وخاصة ممن يعانون من مشاكل صحية مثل السكري، والربو والصرع وغيرها. تحمي هذه اللقاحات أرواح وصحة ملايين الأطفال حول العالم. من جهة أخرى بإمكان الأطفال نشر المرض. من اجل منع موت الالاف البشر يوميا حول العالم يجب ان يكون لنسبة عالية على الأقل ٨٠٪ من السكان مناعة ضد الفيروس ومن المهم تحقيق هذا الهدف بأسرع وقت واللقاح هو أفضل وسيلة لتحقيق هذا الهدف. يجب ان نتذكر باننا لم نصل الى اوميكرون الذي يبدو انه اقل خطورة مباشرة بعد ظهور فيروس كورونا بل برزت سلالات أخرى اكثر خطورة أدت الى الملايين من الوفيات حول العالم. كما يعود سبب كون اوميكرون اقل خطورة على الاقل في جزء منه الى اللقاحات. كما ليس بإمكاننا التنبؤ فيما اذا كنا سنواجه سلالات اكثر خطورة مرة أخرى. ان احتمال كون الإصابة نتيجة اوميكرون شديدة وانتهاء المريض في المستشفى والعناية المركزة وحتى الموت هي اعلى بين غير الملقحين بأضعاف المرات.

ان اللقاح يقلل من الحاجة الى الإجراءات الأخرى مثل فترات الحجر الصحي الطويلة. ويقلل من قلق الإصابة وخاصة في موقع العمل والمدارس. ويساعد اللقاح الافراد في عدم التسبب في تعريض صحة وسلامة الاخرين للخطر. باختصار اللقاح هو أفضل شيء يمكننا القيام به لوقاية أنفسنا والأخرين من العدوى.

من جهة ان المضاعفات الخطيرة للقاحات هي نادرة جدا. لهذه الأسباب أؤيد بقوة اخذ اللقاح.

الى الامام: انت تقول ان الجزء الأكبر من الناس الذين يرفضون اللقاح هي ليست لأسباب ايدولوجية او سياسية، ولكن لماذا يرفضون اللقاح إذا؟

توما حميد: ان امتناع جزء ملموس من السكان في بعض البلدان من تلقي اللقاح هو دليل اخر على ازمة النظام الرأسمالي وتخبط الطبقة الحاكمة وفشل الحكومات. بشكل عام الناس منطقيون ويحبون مصلحتهم ومصلحة عوائلهم واحبائهم ومصلحة المجتمع بحيث يتقبلون على اخذ اللقاح دون اكراه ويكون بالإمكان تحقيق مناعة القطيع دون جعل اللقاح إلزاميا. هناك قلة ممن يعادي اللقاح لأسباب ايدولوجية مثل تلك التي ذكرناها.

الا ان اغلب الأشخاص الذين امتنعوا عن اخذ اللقاح ضد كورونا هم ليسوا ضد اللقاح بشكل عام وليس لهم أي مشكلة مع تلقيح اطفالها بكل اللقاحات التي يوصي بها العلم. ولكن في الأجواء الحالية تحول القوى والحكومات والشخصيات البرجوازية وخاصة اليمينية مسالة الفيروس واللقاح الى لعبة سياسية وبذلك تخلق تشوش هائل. فمثلا، في امريكا المقاطعات التي تحكم من قبل الجمهورين لها مواقف مختلفة عن المقاطعات التي يحكمها الديمقراطيين.

صحيح ان الفيروس كان جديدا والكثير من الأمور توضحت مع مرور الوقت، الا ان هذا الامر لم يكن الا عامل ثانوي في خلق الفوضى والتخبط والتشوش لدى قطاعات هائلة من السكان في الكثير من البلدان. فمعروف ان ما يحرك النظام الرأسمالي هو منطق الربح، لذا فرغم تحذير العلماء المتكرر بان انتشار وباء عالمي هي مسالة وقت، فان النظام الرأسمالي لم يقم بأي شيء للتحضير لمواجهة هذا الخطر. فتحضير وسائل الوقاية الشخصية وأجهزة التنفس الاصطناعي وتوفير اسرة الإنعاش من اجل مواجهة خطر لا نعرف متى يداهمنا هو امر غير مربح بتاتا. وعندما برز خطر الوباء في الصين وإيطاليا لم تقم حكومات مثل بريطانيا وامريكا وغيرها بالاستفادة من الوقت للتحضير لان بنظرهم الاقتصاد كان اهم. قامت بالاستخفاف بالعدوى. لقد اتخذت الكثير من الحكومات البرجوازية لأسباب اقتصادية وسياسية وايدولوجية مواقف متناقضة ومتخبطة، وكل هذا أدى الى خلق تشوش. نتذكر مثلا كيف قالوا في البداية بان الكمامات ليست مهمة وبعدها أصبحت حياتية. وقد لعب الاعلام البرجوازي دور سلبي في نشر الفوضى والتشوش. وطبعا استغل اقصى اليمين الوباء للترويج لأيدولوجيته بما فيها نظريات المؤامرة والقاء اللوم على الاخرين.